سلسلة الإرشادات عن المخالفات - ٢

مخالفات رمضان

فضل الصيام .
أقسام الناس فيه .
مخالفات الصائم .
فتاوى تهم الصائمين .
احاديث ضعيفة يكثر ذكرها في رمضان .

جمعها : عبدالعزيز بن محمد السدحان

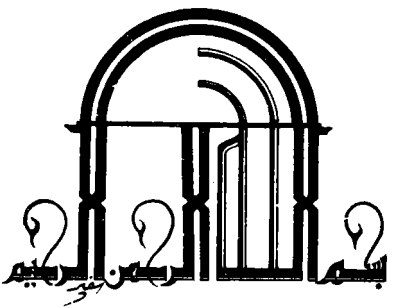
بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

رمضان - ١٤١١ هـ

دار المسلم للنشر والتوزيع

ص.ب ١٧٣٥٦ الرياض ١١٤٨٤

هاتف ٤٠٥٤٠٥٩

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره.

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلاَّ وأنتم مسلمون﴾

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم * ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾

أما بعـد :

فهذه هي الرسـالة الثـانية من سلسلة الارشـاد عن بعض المخالفات وتتعلق هذه الرسـالة بشهر رمضان وأقسـام الناس فيـه وبعض أحكـامـه وسننـه وأخـطاء يقـع فيهـا بعض الصائمين، ثم اضفت إلى ذلك بعض الفتاوى المتعلقة بشيء من الامور التي قد تعم بها البلوى، ثم ختمت هذه الرسالة ببعض الأحـاديث الضعيفة والمـوضوعـة التي يكثر ذكـرها في كتب الوعظ أو على ألسنة الوعاظ عن شهر رمضـان، وأسأل الله تعالى أن يجعل نياتنا خـالصة لوجهه الكـريم انه سميـع مجيب.

فالشكر لله تعالى أولا وآخرا على تيسيره ثم أشكر من شد عـلى عضدي وأعـانني عـلى هـذا البحث وغـيره وهم ثّلة من طلاب العلم، وأخص منهم الشيخ سعـد الحميد جـزاه الله خيراً.

ومما ينبغي التنبيه عليـه ان هذه السلسلة إنمـا هي جمع لمـا يُرى ويُسمع ويُقرأ من الامور التي يقـع فيها كثـير من الناس

عن حسن نيّة أو تقليد أو غير ذلك[1] في امور تخالف نصوصاً شرعية أو تخالف الفاضل إلى المفضول كما هو مبيّن إن شاء الله تعالى.

وأحب التنبيه هنا الى أن كثيراً من المخالفات يخبرني بها كثير من الحريصين الناصحين لامتهم ـ أحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا أزكي على الله أحداً، فجزاهم الله خيراً على مساعدتهم وجعلنا الله جميعاً ممن دل على خير فحصل على مثل أجر فاعله.

ومن هذا المنطلق وحتى نكون ممن تعاون على البر والتقوى، فإنني أناشد كل من يحب النصح لامته أن يعينني على هذا البحث باخباري مكاتبة أو شفاهة على ما يعرفه من الأخطاء التي لم يرد ذكرها وكذلك بما يراه مناسبا من التوجيهات والملاحظات*

وختاماً فهذا جهد المقل وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

---

(١) انظر آخر المقدمة في القسم الأول من مخالفات الصلاة والطهارة

* ايها الأخ الكريم إذا اردت الكتابة فلتكن عن طريق دار طيبة الرياض ـ شارع عسير ـ ص. ب : ٧٦١٢

والله أسأل أن ينفع بها جامعها وقارئها وسامعها ومن ساعد في اخراجها، انه تعالى خير مسؤول. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

عبدالعزيز بن محمد السدحان

ليلة الاثنين ١٨/٨/١٤١١هـ

الرياض

خصائص رمضان

تعيش الأمة الاسلامية هذه الأيام موسماً من مواسم الخير العظيمة التي أنعم الله بها على الأمة الاسلامية وشرفها به ﴿ **ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** ﴾ وقد خص الله هذا الموسم موسم الصيام بخصائص عديدة تدل على فضله وشرفه من تلك الفضائل ان القرآن أنزل فيه ﴿ **شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان** ﴾. ومنها ان فيه ليلة القدر هي خير عند الله من ألف شهر ﴿ **إنا أنزلناه** . . . ﴾ ومنها أن الشياطين فيه تصفد وأبواب الجنان فيه تفتح وأبواب النيران فيه تغلّق، عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله تعالى عند كل فطر عتقاء من النار وذلك في كل ليلة» . ومنها أن الله تعالى جعل للصائمين باباً لايدخله غيرهم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «للصائمين باب في الجنة يقال له الريّان لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخل آخرهم أغلق ، ومن دخل منه شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً » .

ومنها استجابة دعاء الصائمين فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم ودعوة المظلوم ودعوة المسافر » أخرجه البيهقي وغيره.

ومنها أن الصيام جُنة يستجنّ بها العبد من النار، قال صلى الله عليه وسلم: «الصيام جُنّة يستجن بها العبد من النار». ومنها أن الله اختص بعبادة الصيام دون غيرها فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله: « كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ». أخرجه الشيخان ... إلى غير ذلك من الفضائل التي يطول المقام عن حصرها وإستقصائها.

أقسام الناس في رمضان

وينقسم الناس في شهر رمضان الى أقسام : فمنهم قسم ينتظر هذا الشهر بفارغ الصبر وتزداد فرحته بوصوله فيشمر عن ساعد الجد ويجتهد في شتى أنواع العبادة من صوم وصلاة وصدقة وذكر وغير ذلك ، وهذا خير الأقسام ، قال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود مايكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسله » رواه البخاري .

ومن الناس قسم يدخل عليه شهر رمضان ويخرج وهو على ماكان عليه قبل رمضان ، فلم يتأثر من شهر الصيام ولم يزدد رغبة في الخيرات والمسارعة إليها ، وهذا ممن فوّت على نفسه غنيمة لا تقدر بثمن إذْ ان المسلم الحريص يزداد حرصه في الأوقات التي يكثر فيها الخير والثواب .

ومن الناس قسم لا يعرف الله إلا في رمضان ، فإذا جاء

رمضان رأيتهم ركعاً سجداً فإذا انسلخ رمضان عادوا الى ماكانوا عليه من المعاصي ، وأولئك القوم قد ذكروا للإمام أحمد والفضيل بن عياض فقالا : بئس القوم لا يعرفون الله إلا في رمضان. وعلى ذلك فليعلم كل من كان من هذا الصنف انه بفعله ذلك قد خادع نفسه وظفر الشيطان منه بشيء كثير « الشيطان سول لهم وأملى لهم » وإلى هؤلاء القوم نخاطبهم مرغبين لهم ومرهبين، مرغبين لهم أن يتوبوا إلى الله توبة نصوحاً ويستغلوا هذا الموسم للإنابة والاخبات الى ربهم والاستغفار والاقلاع عما سلف منهم قال تعالى : ﴿ **وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى** ﴾ وقال تعالى عن المذنبين : ﴿ **إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً** ﴾ فإذا علم الله منهم الصدق والإخلاص تجاوز عنهم كما وعدهم والله لا يخلف الميعاد . أما إذا أصروا على ذلك فنرهبهم من فعلهم وأنهم على خطر عظيم وأي خطر أعظم من الإستهانة بفرائض الله وحدوده وأوامره ونواهيه .

ومن الناس قسم يصّوم بطنه عن المطعومات ولايلتفت الى ما سوى ذلك ، فتراه أبعد الناس عن الأكل والشرب في

رمضان ، لكن لايجد حرجاً في سماع المنكرات والغيبه والنميمة والسخرية بل وهذا ديدنه في رمضان وغيره وإلى هؤلاء يقال اعلموا أن المعاصي محرمة في رمضان وغيره لكن تزداد حرمتها في رمضان على قول بعض أهل العلم . ولتعلموا أنكم بفعلكم ذلك قد جرحتم صيامكم وفرطتم في أجر كثير . عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله عز وجل حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام من اللغو والرفث » رواه ابن حبّان .

ومن الناس قسم جعل نهار الصيام رقاداً وليله سمراً ولهؤلاً فلا هو استغل نهاره بالذكر والخير ولا هو نزّه ليله عن المحرمات وإلى هؤلاء يقال اتقوا الله في أنفسكم ولا تفرطوا في خير وصل اليكم وانتم في رخاء ورغد من العيش وتوبوا إلى الله توبة نصوحاً وأبشروا من الله بما يسركم .

ومن الناس قسم لا يعرف الله في رمضان ولا في غير رمضان ، وهذا شر الأقسام وأخبثها وأخطرها . فتراه

لايلقى بالاً لصلاة أو صيام ويترك ذلك عمداً مع وفور الصحة والعافية ويدعي بعد ذلك أنه من أهل الإسلام والإسلام منه بعد المشرقين وأهل الإسلام منه براء والى هؤلاء يقال بادروا بالتوبة وأرجعوا إلى دينكم واطووا صفحة مظلمة من حياتكم ، فإن ربكم رحيم لمن أطاعه شديد العقاب على من عصاه .

هذا مجمل أقسام الناس في رمضان وإن كان بعض الأقسام قد يدخل في بعض إلّا أنه لابد من البيان والإيضاح .

من آداب الصيام

فأول شيء يذكر أن يبتغي المسلم بصيامه وجه الله تبارك وتعالى مؤمنا محتسباً. قال ﷺ «من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه» رواه الشيخان. وفي رواية عند أحمد وغيره : «غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»

وعليه قبل ذلك أن يبيّت النية للصيام لقوله صلى الله عليه وسلم : «من لم يبيّت الصيام قبل طلوع الفجر فلا صيام له» . وفي لفظ آخر عند النسائي : «من لم يبيّت الصيام من الليل فلا صيام له».

وعلى المسلم أيضا ان لايفرّط في السحور ما استطاع الى ذلك سبيلاً، ففيه خير كثير وجزاء وفير فان تركه فقد حرم نفسه الأجر الجزيل. أخرج الشيخان عن النبي ﷺ انه قال : «تسحروا فإن في السحور بركة» وقال ﷺ «السّحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين»، وقال رجل من أصحاب النبي ﷺ دخلت على النبي ﷺ وهو يتسحر

فقال : «انها بركة أعطاكم الله إياها فلا تدعوه» وقال ﷺ «البركة في ثلاثة، الجماعة والثريد والسّحور»، ومن فضل السحور ايضاً انه فرق بين صوم المسلمين وصوم أهل الكتاب، قال ﷺ «فصل مابين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر» . وإذا علم ذلك فإن فضل السّحور يتأكد في تأخيره، وفي ذلك خير كثير فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤخر سحوره فعن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه، تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة قال أنس : فقلت كم بين الأذان والسحور؟ قال زيد : قدر خمسين آية»، وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه«ثلاث من أخلاق النبوة، تعجيل الإفطار وتأخير السحور ووضع اليمين على الشمال في الصلاة» رواه الطبراني وله حكم الرفع إلى النبي ﷺ كما قال بعض أهل العلم. ويزداد السّحور فضلاً إذا كان على تمر أو معه تمر، لقوله ﷺ «نعم سحور المؤمن التمر» أخرجه أبوداود وغيره.

وإذا أتم المسلم سحوره فعليه أن يتأهب لصلاة الفجر ولا يفرط كما يفعله بعض من يتسحر ثم ينام عن صلاة الفجر وحسبكم بها من مصيبة وتفريط، خاصة إذا كان

يسهر طوال الليل.

وعلى المسلم أن يستغل وقت صيامه بالخير بكل أنواعه من قرآن واستغفار وغيره، فإذا قرب موعد افطاره فعليه أن يتذكر سنناً كان النبي ﷺ يفعلها، فمنها تعجيل الفطر، اخرج الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه مرفوعاً «لايزال الناس بخير ماعجلوا الفطر» وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً «لايزال الدين ظاهرا ماعجل الناس الفطر، لأن اليهود والنصارى يؤخرون». وتقدم حديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه : ثلاث من أخلاق النبوة وعدّ منها : «تعجيل الفطر».

ومن السنة ان يفطر الصائم على تمر، فإن لم يجد فعلى ماء، فعن سلمان بن عامر الصبي رضي الله تعالى عنه، قال قال رسول الله ﷺ «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإنه بركة، فإن لم يجد تمراً فالماء فإنه طهور» أخرجه أحمد وأهل السنن. وللبُداءة بالتمر سر عجيب، فقد ذكر بعض أهل الطب ان الامعاء تمتص المواد السكرية الذائبة في أقل من خمس دقائق فيرتوي الجسم وتزول أعراض نقص السكر والماء فيه، لأن سكر الدم ينخفض في اثناء الصوم فيؤدي الى

الشعور بالجوع وإلى بعض التوترات أحياناً وهذا سرعان مايزول بتناول المواد السكرية.

وقال آخر: وأما الماء، أي الافطار على الماء، فإن الجسم يحصل له بالصوم نوع من اليُبْس، فإذا رطب بالماء كمل انتفاعه بالغذاء، فصلى الله وسلم على نبينا الرؤوف الرحيم.

ومن السنة أيضاً ان يدعو الصائم عند إفطاره فقد ورد الترغيب في ذلك من النبي ﷺ فقال: «ثلاث لاترد دعوتهم، الصائم حين يفطر، والامام العادل والمظلوم». وقال صلى الله عليه وسلم ايضاً «ثلاث دعواتٍ مستجابات: دعوة الصائم، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر»، وقال أيضاً: «ثلاث دعوات لاترد: دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر».

ومن السنة أيضاً ان يدعو الصائم عند فطره بالدعاء المأثور عنه صلى الله عليه وسلم، فقد كان يقول إذا أفطر: «ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله».

وليحرص المسلم أن يفطر معه غيره ايضاً فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: «من فطر صائما أو جهز غازيا

فله مثل أجره».

وقال : «من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لاينقص من أجر الصائم شيئا».

فلنحرص عباد الله جميعاً على المسارعة الى الخيرات فإن سلعة الله غالية. نسألك اللهم أن تجعلنا وإخواننا المسلمين ممن صام رمضان وقامه إيماناً واحتساباً وان تجعل خير أعمالنا خواتمها وخير أيامنا يوم لقاك .

من اداب الصيام

ان العبادة لابد لها من شرطين أساسيين، الإخلاص لله والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى : ﴿ فاعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾ وقال أيضاً : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ فعلى المسلم أن يقتدي بعبادته بالنبي صلى الله عليه وسلم قولاً وعملاً مخلصاً لله تبارك وتعالى .

وبعد هذا كله يستحسن أن يذكر في هذا المقام بعض الامور التي تهم المسلم الحريص على أن يكون صيامه موافقاً لصوم النبي صلى الله عليه وسلم.

مخالفات الصائم